فان كل شي من قول او فعل او نظر او سماع خرج عن حد الضرورة جر الى الفضول
ثم يجر الى تضييع الاصول وكل من لا يتمسك بالضرورة في القول والفعل
لا يقدر ان يقف على قدر الحاجة من الطعام والشراب والنوم ومتى تعدى
الضرورة تداعت عزايمه تكلفه وانغلقت شيا فشيا قال سهل من لم
يعبد الله تعالى اختيارا اعبد الخلق اضطرارا وانفتح على العبد ابواب الرخص
والانتفاع وهلك مع الهالكين ولا ينبغي للمبتدي ان يتعرف لاحد من ابنا
الدنيا فان معرفته لهم سم قاتل وقد ورد الدنيا مبغوضة الله تعالى فمن
تمسك بحبل منها فانه قادته الى النار وصاحبها ابناوها وطلابها ومحبوها ممن غرته
اغذب الهاشنا او اباه ويحترز المبتدي من مجالسة الفقرا الذين لا يلومون
بقيام الليل وصيام النهار فانه يدخل عليه منهم شر مما يدخل عليه من مجالسة
ابناء الدنيا وربما يشيرون الى ان الاعمال تشغل المتعبدين وان ارباب الاحوال
ارتقوا عن ذلك وان الفقير ينبغي له ان يقتصر على الفرايض وصوم رمضان
فحسب فلا ينبغي ان يدخل بهذا الكلام في سمعه اصلا فانا جربنا ومارسنا الامور
كلها وجالسنا الفقرا والصالحين ورأينا القايلين بهذا القصور مع صحة احوالهم
وعلى العبد التمسك بكل فريضة ونافلة يبذل ذلك تثبت قدمه في بدايته
ويراعي يوم الجمعة خاصة ويجعله لله تعالى خالصا لا يمزجه بشي من احوال نفسه
ومآربها ويبكر الى الجامع قبل طلوع الشمس بعد الغسل للجمعة وان اغتسل
قريبا من الصلاة اذا امكنه ذلك احسن ويخدم بالصلاة والتضرع والدعا والتلاوة
وانواع الاذكار من غير فتور الى ان يصلي الجمعة ويجلس معتكفا في الجامع الى

ان يصلي العصر

ان يصلي العصر ويشتغل بقية النهار بالتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانه يجد بركة ذلك في جميع اسبوعه وقد كان بعض
الفقرا يكتب ويضبط جميع اقواله وافعاله جميع الاسبوع حتى يجد ثمره ذلك
يوم الجمعة لانه يوم المزيد لكل صادق ويكون ما يجده يوم الجمعة محكا
يعتبر به سائر الاسبوع الذي مضى فانه اذا كان الاسبوع سليما يكون يوم
الجمعة فيه مزيد الانوار والبركات وما يجده من الظلمة ووسوسة النفس
وقلة الانشراح فلما صنع في الاسبوع يعرف ذلك ويعتبره وينبغي جدا ان
يلبس للناس المرتفع من الثياب او ثياب المتقشفين ليرى بعين الزهد
ففي لبس المرتفع للناس هوى وفي لبس الخشن رياء فلا يلبس الا لله
بلغنا ان سفيان رضي الله عنه لبس ثوبا مقلوبا ولم يعلم بذلك حتى ارتفع
النهار ونبهه على ذلك بعض الناس فهم ان يقلع ويغيره ثم استدرك فقال
لا لبسته لله تعالى فلا اغيره فالتنبه تنبيه للناس وقد تقدمت
هذه الحكاية فليجعل العبد ذلك ويعتبره ولا بد للمبتدي ان يكون له
حظ من تلاوة القرآن ومن حفظه فيحفظ من القرآن جميعه الى السبع الى
اقل الى اكثر ولا يصغي الى قول من يقول بملازمة ذكر واحد افضل من
تلاوة القرآن فانه يحتج بالقرآن وتلاوته في الصلاة وفي غير الصلاة بما يقتضي
بتوفيق الله تعالى وانما اختار بعض المشايخ ان يديم المريد ذكرا واحدا
ليجتمع الهم ومن لازم التلاوة في الخلوة وتمسك بالوجه يفيد في
ما يفيد الذكر الواحد فانه استتار صانع النفس بالذكر مصانعة وتزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)